

## الإسهامات السسيولوجية عند الفرابي و أبي حامد الغزالي و اخوان الصفا و ابن مسكويه و البيروني و ابن خلدون

أ. آدم رحمون

-جامعة عمار ثليجي بالأغواط- الجزائر

البريد الإلكتروني : rahmouneadem80@gmail.comhgfvd\$

### ملخص:

يرى معظم الباحثين في الحقل السسيولوجي أن ميدان العلوم الإجتماعية يعاني من نقص فادح في التنظير في البيئة العربية فهي ظلت تستهلك ما تنتجه الآلة الغربية من مفاهيم و تصورات و تطبيقات إجتماعية و توظفها لفهم الواقع الإجتماعي و تفسير شبكة العلاقات الإجتماعية وكذلك فيه غياب تام لإعادة صياغة التراث الفكر العربي الإسلامي في مجال العلوم الإجتماعية التي كان لها الأثر البالغ في وضع سمات الأولى للفكر السسيولوجي العربي الإسلامي و خصوصا في العصر العباسي الذي تأثر بالفكر العالمي و بحركة الترجمة و من بين المفكرين البارزين نذكر منهم : الفرابي و أبي حامد الغزالي و إخوان الصفا و ابن مسكويه و البيروني و ابن خلدون

و تتمثل أفكار الفرابي السسيولوجية من خلال كتابه (أراء أهل المدينة الفاضلة ) ثم نلتقي مع أبي حامد الغزالي الذي كان متصوفا حيث كانت له إسهامات مع العقل و الأخلاق و تصوره للحقوق و الواجبات ثم نلتقي مع إخوان الصفا فتمثلت أفكارهم بمزيج بين الدين و الفلسفة و اللادين أحيانا ثم نلتقي مع العالم ابن مسكويه الذي تتضح معالمه السسيولوجية من خلال كتابيه (تهذيب الأخلاق و تطهير الأعراق) و كذا كتابه (الفوز الأصغر) ثم نلتقي مع أحد عمالقة الفكر الإسلامي أحمد البيروني صاحب الثقافة الواسعة وهناك من يعتبره الأب المؤسس للأنثروبولوجيا ثم نتعرف أخيرا على عبقرية علم الإجتماع ومؤسسه عبد الرحمان ابن خلدون

الكلمات المفتاحية : الفكر الإجتماعي عند : الفرابي , أبي حامد الغزالي, إخوان الصفا , ابن مسكويه , البيروني , ابن خلدون

---

**Abstract**

Indeed, the emergence of sociology in the Arab world that began with the promise of the twentieth century came expressive of reality and the crisis of the science itself so that its subservience to the Western product if we saw that most of the dominant theoretical heritage and methodologies of Western theories to research in sociology and the rest of the Social Sciences and Humanities have Multifactorial social, intellectual and private environment inception ideology rooted in Western social reality as well as the context of personal life to his theory even pretend neutrality and objectivity, it is scientific abuse circulated to the rest of the communities

We through our attempts this to shed light on the Arab social reality or Islamic Vensay to provide models for the ideas and opinions of the pioneers Contributed in giving dye Alsseologih on their ideas and we do not pretend that they Reached perfect score sociology but it was their thoughts organized driven by the principles and methodology of steps are available in contemporary sociology thought

As we seek in this study to highlight the Islamic sociology intellectual heritage by highlighting the works and ideas of the pioneers of Muslims in sociology field as well as put an end to the alienation of the Muslim sociology

**Keyword:** Social Thought: Farabi, Al-Ghazali, Brethren of Purity , son Miskawayh, Biruni, Ibn Khaldun

**مقدمة**

الواقع أن نشأة علم الإجتماع في العالم العربي التي بدأت مع تباشير القرن العشرين جاءت معبرة عن الواقع و أزمة لعلم ذاته بحيث تبعيته للمنتج الغربي ولو رأينا أن معظم النظريات الغربية المهيمنة على التراث النظري والطرق المنهجية للبحث في علم الإجتماع و بقية لعلوم الإجتماعية و الإنسانية لها سياقتها الإجتماعية و الفكرية و الإيديولوجية الخاصة ببيئة نشأتها تمتد جذورها في الواقع الإجتماعي الغربي إلى جانب سياق الحياة الشخصية لصاحب النظرية حتى و إن إدعى إلترام الحياد و الموضوعية فمن التعسف العلمي تعميمها على باقي المجتمعات

ونحن خلال محاولتنا هذه لإلقاء الضوء على الواقع الإجتماعي العربي أو الإسلامي فنسعى لتقديم نماذج لأفكار و آراء ورواد ساهمو في إضفاء الصبغة السسيولوجية على أفكارهم ونحن لا ندعي بأنهم بلغو درجة الكمال السسيولوجي إلا أنه كان فكرهم منظما يسير وفق قواعد و خطوات منهجية تتوافر في الفكر السسيولوجي المعاصر

كما نسعى في هذه الدراسة إلى إبراز التراث الفكري السسيولوجي الإسلامي من خلال إبراز أعمال و أفكار رواد مسلمين في الحقل السسيولوجي وكذلك وضع حد للإغتراب السسيولوجي الإسلامي

## 1 الفكر الإجتماعي عند الفارابي

الفارابي هو: أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، وهو يلقب بالمعلم الثاني، أي بعد أرسطو، باعتبار أن أرسطو أطلق عليه المعلم الأول. والفارابي تركي الأصل، تنقّف في بغداد العباسية، وعاش الشطر الثاني من حياته في بلاط سيف الدولة الحمداني، شمالي مدينة حلب السورية، وكانت وفاته عام 339هـ = 950م، بعد أن خلف لنا تراثاً كبيراً من المؤلفات النافعة المفيدة. لأنه كان "فيلسوفاً كاملاً، و إماماً فاضلاً قد أتقن العلوم الحكيمة و برع في العلوم الرياضية، و زكي النفس و قوي الذكاء" (1) و تتمثل الإسهامات السسيولوجية للفارابي من خلال كتابه "أراء أه المدينة الفاضلة" (2) ينقسم كتاب الفارابي إلى قسمين:

**القسم الأول: القسم الفلسفي:** وهو عبارة عن جملة نظرة الفارابي للوجود، ويشمل الكلام في الموجود الأول، وهو الله عز وجل، وفي وحدانيته، وفي صفاته، وفي كيفية صدور الموجودات عنه، وذلك بحسب مراتبها، وفي أجسام العالم، وفي النفس الإنسانية، وقواها، ونظريته في الوحي، هذا مع بيان موقف الإنسان بين مراتب الموجودات.

**القسم الثاني: القسم السياسي:** وهو يتضمن نظرية الفارابي في المجتمع، ورياسته، وصفات العضو الرئيس فيه، وتصوره للمجتمعات غير الكاملة وصفاتها. وهنا نجد نظريات طريفة شبيهة إلى حد كبير بالنظريات الحديثة فيما يتعلق بطبيعة تكوين المجتمع، وبنشأة المجتمعات، مثل: نظرية العقد الاجتماعي، وفلسفة القوة، ونشأة الأخلاق، وأهمية ودور الدين والتدين.

ولكن الذي يهمنا في هذه السطور هو : أن أهم المسائل الاجتماعية والسياسية التي عالجها الفارابي في كتابه هي مسألة : تحليل حقيقة الاجتماع الإنساني، أي : كيفية نشوء، وظهور المجتمع، وتقسيم المجتمعات البشرية، وأسس المدينة الفاضلة، وصفات قائدها.. إلى آخره

### . حقيقة الاجتماع الإنساني

لقد بدأ الفارابي أبحاثه الاجتماعية بتحليل حقيقة الاجتماع الإنساني، والدوافع الأساسية في قيامه، ولا ريب في أنه رجع في هذا الصدد إلى أرسطو، عندما قال بأن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه، أي أنه: يحتاج إلى أشياء كثيرة لا يستطيع أن يحصل عليها، أو يحصلها بمفرده، فهو لا بد له من التعاون مع الآخرين من أعضاء جنسه البشري، من أجل أن يبلغ الكمال والكمال الذي يقصده الفارابي هو السعادة، والسعادة لا يتم للإنسان تحقيقها في نفسه إلا عن طريق التعاون المادي، ومعه - وهذا هو الأهم - التعاون الروحي أو الفكري، فالسعادة تتصل بتحقيق الأشياء المادية والروحية في آن واحد. ورغبة الإنسان في تحقيق السعادة لا يمكن أن تتم إلا إذا استطاع تكوين هيئة أو سلطة سياسية منظمة تتولى القيام بوظائف عديدة للأفراد (نيابة عن الأفراد)، ومثل هذه الوظائف ينبغي أن تجلب السعادة

للمجتمع، وتحقق أمني وطموحات الأفراد والسعادة عندما تنتشر في المجتمع، وانتشارها يعتمد على مبادئ العدالة والمساواة، فإن المدينة الفاضلة التي تكلم عنها الفارابي سوف تظهر للعيان.

هذا، وقد ذكر الفارابي وهو يشرح بإسهاب، طبيعة المدينة الفاضلة فعرّفها " هي المدينة التي تقصد بالإجتماع فيها التعاون على الأشياء التي تنال السعادة الحقيقية " (3)

**شكل المدينة عند الفارابي** فالمدن عند الفارابي فاضلة أو غير فاضلة و الفصيل بينهما هو تحقيق السعادة وإذا ما تحققت تلك السعادة تكون تلك المدينة الفاضلة فقد أكد الفارابي "إن المدينة هي مستقر حضري ضروري يتميز بوجود عدد كبير من السكان (4) و بوجود الملك السياسي" (5) فهو شبهها بأعضاء الجسد الواحد حيث تتعاون كل الأجزاء للحفاظ الحياة و إستمرارها تحت رئاسة عضو أساسي وهو القلب ويحدد الفارابي وظائف المدينة ويرى ان أكبرها خطرا الرئاسة لأنه يمثل السلطة العليا ويعرفه الفارابي إن رئيس المدينة الفاضلة لا يمكن أن يكون أي إنسان، بل لابد من توفر الفطرة والطبع وان يكون معداً للرئاسة والملكة والهيئة الإرادية " (6) "لأن للرئاسة صفات لاوجود لها في كل شخص، وإنما يكون الرئيس إنسانا قد استكمل جميع الصفات الحسنة، فصار عقلاً ومعقولاً بالفعل" (7) فأول شرائط رئيس المدينة الفاضلة، هو أن يكون إنسانا في أكمل مراتب الإنسانية وفي أعلي درجات وأكد الفارابي على الموقع الجغرافي للمدينة محدداً أهمية وقوعه في الإقليم الوسط الذي يتميز بالإعتدال المناخ ووجود السور (9)

## 2 الفكر الإجتماعي عند ابي حامد الغزالي :

ولد أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام في غزالة، وهي قرية تابعة لمدينة طوس من منطقة خراسان الفارسية، وقيل إنه ولد في طوس نفسها، لقب بالغزالي على اختلاف في تخفيف الزاي نسبة إلى قريته، وتشديدها نسبة إلى صناعة أبيه الذي كان يغزل الصوف ويبيعه ليكسب قوته (10)

كان لأبي حامد الغزالي أسلوب فريد في الكتابة فهو إلى جانب إعماده على الخطابات في الحديث إلى قرائه كان يلجأ إلى إعطاء فكرة وإفية عن الموضوع الذي يتناوله من وجهة نظر من سبق تناول هذا الموضوع (11) و يقول الدكتور زكي مبارك خلال بحثه القيم عن الأخلاق عند الغزالي أن ذلك كان من الإمام الغزالي " منهج لا نسرف إن كررنا أنه جميل " (12) وتميزت كتابته بالبساطة و إضافة التشبيهات و يعد الغزالي من أغزر مفكري الإسلام مادة، ومن أطولهم نفساً في التأليف، ومن أكثرهم إنتاجاً وتنوعاً، حتى وصف بأمير الكتاب. وقيل إن مؤلفاته زادت على ثلاثمائة كتاب ما بين مخطوط ومطبوع ومفقود أما كتبه المطبوعة فقد زادت على الأربعين كتاباً، هذا عدا المخطوطات التي لم تطبع بعد وما أكثرها، كذلك عدا الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا، فهو لم يقتصر على فن واحد من فنون المعرفة، بل له تصنيفات في شتى الفنون (13)

**الفعل الإجتماعي عند الغزالي :**

يقوم الفعل الإجتماعي عند الإمام الغزالي وينهض على مبدأ أخلاقي وينطلق من قاعدة الخير و الشر فالعمل الذي يجب أن يعمل أو يحسن هو الخير أما الفعل الذي لا يجب أن يعمل ولا ينبغي أن يعمل هو الشر كما أن لكل من الخير و الشر درجات عند الإمام الغزالي لذا فقد قسم الأفعال الإجتماعية و الإنسانية إلى : حرام , واجب , مباح و هذا التقسيم ذكره الإمام الغزالي في كتابه المستصفى في الأصول (14) حيث قسم الأفعال الحسن و القبيحة إلى ثلاث مستويات :

**الأول:** فالأفعال تنقسم إلى ما يوافق غرض الفاعل أو تخالفه فالموافق يسمى حسنا و المخالف يسمى قبيحا و الثالث غير حسن و قبيح يسمى عبثا

**الثاني :** الحسن هو ما حسنه الشرع بالثناء على فاعله ويقول الإمام الغزالي " ويكون مأمورا به شرعا , ندبا كان او إيجابا حسنا و المباح لا يكون حسنا

**الثالث :** الحسن ما لفاعله أن يفعله فيكون المباح حسنا مع المأمورات

ويضيف الدكتور زكي مبارك أن المقصود من هذه الإصلاحات الثلاثة ما حسنه الشرع أو قبحه وهنا يجزم الغزالي بأن العمل لا يكون حسنا لذاته و لا قبيحا لذاته (15) ثم يوضح الإمام الغزالي خلال كتابه الغزالي المسمى "الأربعين" الصلة ما بين الإرادة و القدرة و العلم فيقول :

النية هي الإرادة الباعثة على القدرة المنبثقة للمعرفة وبيانه أن جميع أعمالك لا تصح إلا بقدرة و إرادة و علم، والعلم يهيج الإرادة , و الإرادة باعثة للقدرة، والقدرة خادمة للإرادة (16)

**التنشئة الإجتماعية عند الغزالي :**

خلاصة منهج الإمام الغزالي في التنشئة الإجتماعية هو أن يقوم الأباء بتربية أبنائهم طبقا لإثنين وعشرين نصيحة و خلاصة هذه النصائح :

- إكساب الطفل عادات حميدة خاصة في المأكل و المشرب و النوم و المشي

-تعويد الطفل على الحياة الخشنة و الصبر على المكاره و البعد عن القراء السوء و عدم اللغو و القسم  
-تعويد الطفل على عدم الكذب و السرقة أو أن يفعل في السر ما لا يفعله في العلن أو أكل الحرام

-تعويد الطفل على أداب الحديث و الجلوس

-إذا ما بلغ الطفل مبلغ الرجال وجب تعويده الصلاة و الطهارة و الصوم مع إعلامه بكل ما يحتاجه من أمور الشرع ويمكن أن نخلص مما سبق بأن الغزالي اهتم بالعلوم الدينية والعلوم والدينيوية وكان منهجه

شاملا وأسس فكرة الشمول هذه على أساسين الأساس الديني الصوفي الذي يجعل العلوم الدينية بما تشمله من عبادات ومكارم الأخلاق في المرتبة الأولى (17)

### 3 الفكر الإجتماعي عند إخوان الصفا :

يقال أن إخوان الصفا هم أبو سليمان بن معشر البستي و المعروف بالمقدسي و أبو حسن بن هارون الزنجاني و أبو محمد المهرجاني و العوفي وكان معهم في خدمتهم زيد بن رفاعة و يقال ان هذه العصابة قد تألفت بالعشرة و إجتمعت على القدس و الطهارة و النصيحة (18)

ويقول في هذا الشأن كذلك محقق جامعة الجامعة " كنا بالأمس على يقين حينما قلنا بأن جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء لغز مبهم في التاريخ الإسلامي صعب حله وسر من أسرار العقائد الباطنية عسر فهمه ، وكنز فكري ثمين أغلقت الأبواب دونه ، وتضاربت الآراء فيه، وتشعبت الأبحاث حوله ، حتى أصبح مثارا للجدل والتخمين بين العلماء والباحثين" (19)

و يصفهم أبو حيان التوحيدي في كتابه المقاييسات المشار إليه سابقا فقال " هناك ذكاء غالب وذهن وقاد ومتسع في قول النظم و الشعر مع كتابات بارعة في الحسابات و اللغة وحفظ أيام الناس وسماع المقالات و التبصر في الآراء و الديانات و يشرح إخوان الصفا فكرهم وهويتهم خلال الجزئ الرابع من رسائلهم يخاطبون قارئهم ومريدهم فيقولو : " إعلم أيها الأخ البار أيدك الله بروح منه ، نحن جماعة أصدقاء أصدقاء كرام كنا بتنا مرة في كهف مدينتنا نتقلب بنا تصاريف الزمان ، ونوابب الحدثان حتى أشرقت علينا الشمس وجاء وقت المعاد فأنتبهنا ولما إنقضى دور الرقاد و إجتمعنا بعد تفرق في البلاد في مملكة صاحب الناموس الأكبر - يقصدون الله سبحانه وتعالى - وشاهدنا مدينتنا الروحانية فهل لك يا أخي أن تركب معنا سفينة النجاة التي بناها سيدنا نوح عليه السلام فتتجو من طوفان نار الطبيعة قبل أن تأتي السماء بدخان مبين تسلم من أمواج و بحر هيبولي و لا تكون من المغرقين" (20)

### إسهامات إخوان الصفا السسيولوجية :

تتمثل إسهاماتهم السسيولوجية في رسائلهم المشهورة و المتمثلة في إخوان الصفا و خلان الوفا و هكذا يمكن ان نوجز آرائهم في إيجاز شديد على النحو الآتي : (21)

**1 طبيعة المجتمع كما يراها إخوان الصفا :** يرون أن المجتمع بناء صنعته الطبيعة ويضم العديد من الطبقات الإجتماعية التي تتفاوت تفاوتا طبيعيا موروثا في معظم الأحوال و أن ذلك التفاوت شئ ضروري إلى جانب أنه من نواميس الحياة فبناء عليه يتم تقسيم العمل وتتنوع الوظائف ويتم التعاون على أسس أخلاقية تؤدي بالضرورة إلى السعادة الكلية للمجتمع الذي لا بد أن يقوم عليه رئيس أو ملك تكون مهمته إحياء سنن الدين و إقامة العدل

**2 الدولة عند إخوان الصفا: الدولة ركيزتها الدين الذي يقوم علنا لأخلاق و الدولة لدى إخوان الصفا**

- لها وظيفة محددة هي إقامة الدين و المحافظة على أخلاقيات الإسلام
- لها عمر محدود وتمر بأطوار الحتمية و تبدأ ساعية إلى غاية إليها تركض ثم ماتلبث بعد أن تبلغ منتهاها في الإنحطاط الذي يصيب المجتمع و الأفراد على حد سواء

**3 الأسرة في فكر إخوان الصفا :**

الأسرة قوامه الرجل و المرأة و الأبناء و إن كان الرجل سيد الأسرة و ركيزتها و حاميتها إلا للمرأة مكانتها ودورها فيها إلا ان مكانتها ليس في حجم و اهمية و مكانة دور الرجل والأسرة يجب أن تؤدي دورها في أن تتحلى بالأخلاق حتى تتيح تنشئة إجتماعية صالحة للأبناء لأن الأسرة هي المسؤولة عن تهيئة جو أخلاقي يمكن الصغير من أن ينشعب بالقيم الأخلاقية

**4 الأخلاق و المجتمع عند الإخوان الصفا:**

الأخلاق هي قوام المجتمع منها ماهو موروث ومنها ما هو مكتسب الموروث منها يتأثر بالكواكب و ماله من سلطان على الجنين قبل الولادة و تتأثر كذلك بالأمزجة و الطبائع و أخير تتأثر الاخلاق الموروثة بالبيئة الطبيعية المحيطة بالإنسان أما الأخلاق المكتسبة فإنها تتعلم و تتميز عن الموروثة بأنها يمكن أن تستبدل و تتغير .

و خلاصة نرى أن إخوان الصفا يمثلون إتجاها أخلاقيا في الفكر السسيولوجي الإسلامي وكانو سابقين في إبراز دور الطبقات في المجتمع وفي تحديد أطوار الدولة و عوامل قيامها و فنائها مع التأكيد على دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية

وكلمة أخيرة في إخوان الصفا فإن رسائلهم كانت تمثل عصرهم أحسن تمثيل بما صاحبه من رقي عقلي على الرغم من الإنحطاط السياسي الذي كان سائدا آنذاك علاوة على هذا أن فلسفتهم إصطبغت بالفلسفة و المنطق اليوناني علاوة على حكمة الهند و أدب الفرس

**4 الفكر الإجتماعي عند ابن مسكويه :**

قدم ابن مسكويه من خلال كتابه "تهذيب الأخلاق" و "الفوز الأصغر" العديد من الآراء الإجتماعية الجديرة بالملاحظة و الإنتباه و التي تعتبر دراسة في السلوك الإنساني التي لا تقل قيمة عن الدراسات التي قدمت من طرف سسيولوجيين الغرب أمثال ماكس فيبر و كارل ماركس و بارينو وغيرهم وعلى كل حال يمكننا عرض أهم آراءه الإجتماعية فيما يلي : (22)

- 1- تعتبر دراسة ابن مسكويه عن الأخلاق دراسة للقيم التي تشكل عنده أساسا للحياة الإجتماعية من جهة و التي تعتبر من جهة مقياسا لكمال الإنسان

- 2- أوضح ابن مسكويه الأخلاق التي هي كمصدر للفعل الإنساني إنما تتبع عن النفس لا عن الجسد ومن هنا الصراع لا بد أن يحتدم بين الخير و الشر خلال النفس الإنسانية حتى تتطهر النفس بالقضاء على الرذيلة
- 3- يؤمن ابن مسكويه بأن الأخلاق التي هي مصدر الأفعال الإنسانية يمكن أن تكتسب إما بالتعليم أو بالتنشئة الاجتماعية و خصوصا من خلال عملية التقليد
- 4- فرق ابن مسكويه بين قيم الخير و السعادة و إعتبر أن الاولى قيمة عامة بينما السعادة قيمة خاصة لعاملين : أولهما أنها حالة فردية تختلف من شخص لآخر و الثانية أن الإحساس بها نسبي يختلف من شخص لآخر
- 5- إتفق ابن مسكويه مع غيره بأن الإجتماع الإنساني ضرورة إجتماعية خلقية كما إعتبر أن الأخلاق هي عماد المجتمع لأن الإنسان لا يبلغ الكمال إلا مع أبناء جنسه و بمعونتهم
- 6- المجتمع في نظر ابن مسكويه هو الإطار الذي يجب أن يحتوي كلا من الأخلاق و الأفعال الإنسانية لأن كل القيم التعاون و المحبة و الإخاء لا يمكن أن تظهر أو تثمر إلا في جماعة ومن هنا كانت الجماعة ضرورة بل ضرورة أخلاقية
- 7- لجأ ابن مسكويه إلى تشبيه المجتمع بالكائن العضوي وهو بذلك متأثر بمسكويه وسابق بفكرة المماثلة التي إعتقها السسيولوجين المعاصرين المهم في ابن مسكويه كان يرى في المجتمع كائنا حيث تتضمن أعضائه من أجل تحقيق الخير و السعادة و أن ذلك التضامن يرتكز في رأي ابن مسكويه على العدالة و الدين من حيث إن :
- الدين : يتمثل في إقامة الشعائر التي أتى بها الدين الحنيف فصلاة الجماعة في المسجد تقوى من الشعور الجمعي و تقضي على الفردية فصوم رمضان و الزكاة و صلاة العيدين و الحج و صلاة الجمعة كلها أمور تجمع الناس وتقوي لديهم مشاعر الإيثار و المحبة و التعاون و الإخاء ..
- العدل : وهو طريق المساواة بين المسلمين و المساواة هي محصلة الألفة وحسن الجوار و الصداقة و صلة الرحم و المكفأة و حسن الشركة وحسن القضاء و التودد و العبادة (23)
- 8- يؤمن ابن مسكويه بأن العدل ضرورة إجتماعية لإصلاح حال المجتمع و أنه على الحاكم أن يلتزم به و أن يجعله شرعة الناس و إن كان يرى ابن مسكويه أن إلتزام الحاكم بالعدالة هو الأساس الأول لإقامة المساواة بين الناس لأنه لا أمل إلتزام الناس بالحق و العدل و الأخلاق ما لم يلتزم بها الحاكم (24)
- 9- تحدث ابن مسكويه عن عوامل التفكك الإجتماعي و إنعدام التضامن بين أعضائه وحددها في عدم إلتباس النفس مقومات قيام المجتمع و بقائه وهي عدم توافر العدل من خلال عدم إلتباس ناموس الله وعدم

توافر الحاكم لذي يطبق شرائع الله وعدم إحترام العدل في المعاملات بين الأفراد المجتمع وهي أمور تؤدي كلها إلى إفساد المجتمع و إنحلال القيم بما يستتبع ذلك كله من خلل في البناء الإجتماعي (25)

10 - ربط ابن مسكويه بين النبئة الطبيعية وبين العديد من الصفات و الخصائص الموروثة و المكتسبة وذلك من خلال كتابه "الفوز الأصغر" و أبرز التأثيرات المختلفة لإعتدال المناخ أو جنوحه على الخصال الموروثة كالذكاء و حسن الفهم و الهمة و أخرى مكتسبة كالتقافة و التيقظ للأمر و التحق في الصناعات و إستخراج غوامض العلوم و ابن مسكويه ي هذا المجال سابق لغيره ممن تناولوا هذا الموضوع (26)

11 - رتب ابن مسكويه النفس البشرية إلى مراتب وشابه ما بين النفس البشرية المنحطة في بعض درجاتها و بين الحيوان و قسم النفس الإنسانية إلى أربعة مراتب (27)

الأولى : تقوم بينها و بين الحيوان صلة قوية و أصحاب هذه الرتب أشبه بالبهائم هم ليسوا بأهل حكمة بل حتى لا يقبلونها أن هي جائنتهم من الأمم التي جاورتهم

الثانية : يحتلها قوم ذو نكاء وفهم و فطنة و علم ببواطن الأمور و حذق في الصناعات و قدرة على الخوص في أعماق العلوم و على إستيعاب مختلف المعارف و إبتكارها

الثالثة : يحتلها قوم بينها وبين الملائكة خيط رفيع إكتسبو مكانتهم تلك من خلال الفضائل التي صيرتهم حكماء

الرابعة : لا يرتقيها إلا الأنبياء بما لهم من صفات و خصال هي فوق صفات البشر و خصالهم 12- يؤمن ابن مسكويه بأن المشاركة هي الأساسا لتحقيق التعاون و التكافل بين مختلف أفراد المجتمع و إعتبر أن المشاركة ليست منه بل هي تصل عنده إلى حد الواجب و في هذا يقول ابن مسكويه " إعلم أن مشاركة الصديق في السراء و غن كانت واجبة عليك حتى لا تستأثر بشيء منها فإن مشاركته في العزاء أوجب وموقعها عنده أعظم" (28)

وكلمة أخيرة عن الفكر الإجتماعي ابن مسكويه فقد جاء ذلك الفكر في بعض خواصه نتاجا طبيعيا لهيمنة الفكر اليوناني عليه حيث تشابهت آراء ابن مسكويه و خصوصا ففي كتاب "الفوز الأصغر" و في موضوع النفس البشرية حيث تشابهت آراء ابن مسكويه مع آراء أرسطو في هذا الشأن بكل ما شابها من دعاوي عنصرية و الطبقيية التي تبعد كثيرا عن الروح المثالية التي إتسمت بها بقيت آراء ابن مسكويه و التي قد تتنافى مع مصدر إلهامه الأصلي و هو روح الإسلام

## 5 الفكر الإجتماعي عند البيروني

ولد أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني عام: (362 هـ - 973م) وكانت ولادته في ضواحي من مدينة كاث عاصمة دولة الخوارزم (29) وكانت العلوم في هذه الدولة القديمة المزدهرة منقمة كونها ملنقي لعدة

حضارات متعاقبة من أهمها الحضارتين الفارسية والهندية (30) وقد وصفه المستشرق الألماني إدوارد ساخو " بأنه أعظم عقلية التاريخ " (31) كما قال عنه الدكتور سارتون في كتابه " تاريخ العلم " بأنه كان باحثا و فيلسوفا ورياضيا و جغرافيا من أصحاب الثقافة الواسعة ومن أعظم علماء الإسلام فقد سمي النصف الثاني من القرن الحادي عشر بعصر البيروني . أما المستشرق الروسي "بارتولد" فيقول عن آراء البيروني بأنها مازلت جديدة بعناية قراء اليوم و أن مؤلفاته تحتل مكانة مميزة من حيث وفرة موادها وما فيها من الإعتناء بتطبيق الأصول ووصف أبو الفرج المالطي المعروف بابن العبري كتب البيروني بأنها كانت محكمة غاية في الإتقان (32) أما الدكتور علي سامي النشار فيقول عنه " كان البيروني فيما نعلم عالما ممحسا وذا منهج مقارن ،وقد قام بمقارنة كل العلوم الهندية التي وصل إلى معرفتها معرفة تكاد تكون تامة من طب و فلك ورياضيات بتراث اليونان العلمي، ثم قارن كل هذا بما عند المسلمين ". (33)

### منهج البحث العلمي عند البيروني : (34)

شرح البيروني منهجه من خلال كتابه الأثار الباقية حيث قال :

- إن تحصيل العلم و المعرفة لا يمكن ان يتم إلا بالبحث و التجربة , و حارب إعتناق الأراء في التسليم دون تمحيص و طالب بحسن إستخدام العقل في إخضاع الأشياء محل التجريب
- كما حذر البيروني من التقليد وطالب كل صاحب رأي أن يستوثق جيدا مما يقول قبل أن يجاهر برأيه ودعا عدم التمسح بعبارة "الله أعلم" لمدارة الجهل بحقائق الأمور
- كما دفعته رغبته الأصيلة للبحث لأن يتعلم اللغات الأصيلة للشعوب و الأمم التي يكتب عنها أو يدرسها فقد تعلم اليونانية و الفارسية كما لم يكتف بتعلم اللغة السنسكريتية بل أجاد لهجاتها مختلفة
- كما ولع البيروني بعلوم الرياضيات و الفلك و الطب جعله ميالا إلى أسلوب الإستقصاء و الإعتماد على الحس في طلب المعرفة

**ومن أهم الإسهامات المنهجية للبيروني من وجهة نظرنا كسوسيولوجيين ما يأتي :**

(35) **أولا :** أرسى البيروني قاعد المنهج التاريخي و المقارن من خلال كتابه " الأثار الباقية عن القرون الخالية " **ثانيا** تميز البيروني عن غيره من المؤرخين بأنه طبق طريقة فريدة في البحث التاريخي زلوج خلالها ما بين الفلك و التاريخ حيث كان يقدم الحوادث التاريخية بمقدمات فلكية عن طريق إستخدام الجداول ذات الرموز الفلكية التي تضم تواريخ سير الأمم

**ثالثا :** كان البيروني يقدم لموضوعاته بمقدمة صغيرة تتناول الخطوط العريضة لما سوف تتضمنه دراسته ثم ما يلبث أن يسهب و يستفيض دراسته

**رابعاً :** أرسى البيروني دعائم الملاحظة بالمشاركة بشكل خاص و الملاحظة العلمية بشكل عام من خلال تأليفه كتابه الهند الكبير

**خامساً :** أرسى البيروني قواعد إستخدام المنهج الكمي و اللجوء إلى الإستنباط و التعليل أثناء تعامله مع مختلف الظواهر الإجتماعية من خلال دعوته إلى البعد عن الإتجاه الإشرقي وعدم تعليق أخطاء الجهل على شماعة عبارة التقليدية الله أعلم

**سادساً :** إستخدم البيروني المنهج المقارن عندما كان يتعرض لأراء أهل الهند من خلال كتابه "الهند الكبير" ثم يقوم بالمقارنة بين هذه الأراء و الأفكار و بين غيرها من الآراء و الأفكار أهل الحضارات أخرى كالعرب و الفرس اليونان هذا ما رشحه لأن يكون بحق رائد علم مقارنة الأديان (36) ،وهذا ما جعل أحد المفكرين يقول : " يبدو أن البيروني في كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة كان من القلائد ، من مفكري الإسلام المبرزين في مجال الدراسات المقارنة للأديان الذين استخدموا هذه الطريقة في مجال علم مقارنة الأديان، بل وربما كان هو الوحيد الذي فعل ذلك". (37)

**سابعاً :** البيروني بكل المقاييس يعتبر الأب المؤسس للأثنربولوجيا لأن ما فعله إبان القرن الحادي عشر ميلادي هو نفس الشيء الذي فعله علماء الغرب في القرن الثامن عشر و التاسع عشر ميلادي مع إختلاف الهدف بين البيروني و علماء الغرب ، فالبيروني دفعه حب العلم و رغبته الجامحة بأن يعايش سمع عنهم و عن حضارتهم وكان يدفعه وازع ديني قوي ، حتى يفتح النافذة للفكر الإسلامي ويفتح في نفس الوقت بابا أمام هذه البلاد الحديثة عهد بالإسلام ، أما علماء الغرب فأقل ما توصف جهودهم الأثنربولوجية لما كانوا يمهونه لإستعمار البلدان

### وعودة للبيروني كمؤسس للأثنربولوجيا ...نجده قد : (38)

-درس اللغة الهندية و قارنها بالعربية و أوضح ما بينهما من نقاط إتفاق و إختلاف ، كما درس مختلف مجالات الثقافة علاوة على الفنون و الآداب الهندية السائدة

-درس البيروني الديانة الهندية و كذلك الفلسفات و مختلف الشرائع السائدة

-عرض العديد من مظاهر البناء الإجتماعي الهندي بما يضمه ذلك البناء من مظاهر و نظم إجتماعية و أنماط ثقافية ولم يكتف بالعرض بل قدم دراسة مقارنة لها بما يماثلها لدى المجتمعات العربية و الفارسية و اليونانية .

-تعرض البيروني إلى العلاقات داخل المجتمع الهندي سواء اكانت تلك العلاقات بين النظم و أوضح مثال ذلك دراسة البيروني عن الطبقات في المجتمع الهندي و تحليله لأسباب وجود ذلك النظام و رسوخه بأن أرجعه إلى الجذور السياسية و الدينية و ثقافية و إجتماعية

-شرح البيروني أصل الأمم الغابرة من خلال كتابه "الأثار الباقية عن القرون الخالية" كما عرض جداول ملوك بابل و آشور و الكلدان و القبط و اليونان إذن البيروني تعرض لمختلف الموضوعات التي يتناولها الإتجاه الأنثروبولوجي المعاصر بكل إهتماماته بما يضع البيروني في مكانته اللائقة به كأب مؤسس للأنثروبولوجيا كإتجاه سسيولوجي ومنهج علمي للبحث الإجتماعي

### التراث السسيولوجي للبيروني (39)

يتجلى الإسهام السسيولوجي للبيروني من خلال "كتابه الخالد الهند الكبير" أو "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" و قد تميزت هذه الدراسة بسمات هي :

-الإلتزام بمنهج علمي في الدراسة و البحث إمتزجت عقلية البيروني الرياضي و الفيلسوف و المؤرخ و السسيولوجي

-دقة المعلومات التي حوتها الدراسة و أحاطتها بكل جوانب الحياة في المجتمع الهندي حيث لم يكتفي البيروني بدراسة طبيعة الهند و جغرافيتها بل تعدى إلى نظمها الإجتماعية و طرائقهم في العيش -النظرة النقدية التي كان يعرض بها البيروني آراءه تدل على سعة إطلاعه وتمكنه من مختلف فنون البحث السسيولوجي

-عرض البيروني التي سعى إلى دراستها في الهند بصورتها التي عايشها معها ثم راح يحلل و يفسر ويجري الكثير من المقارنات بين ما شاهده و قرأه .

### 6 الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون :

**أحقية ابن خلدون كأب مؤسس لعلم الإجتماع :** على الرغم من أن ابن خلدون يحظى بإجحاف معتمد سواء بالنسبة لدوره كأب مؤسس حقيقي لعلم الإجتماع , أو حتى بالنسبة لأحقيته لأن يكون عالما سسيولوجيا على الإطلاق و هذا الإجحاف مصدره بالدرجة الأولى علماء الغرب و خصوصا الفرنسيين ولو فتحنا القاموس الفرنسي لاروس وتوقفنا عند إسم ابن خلدون لقرأنا مايلي : "مؤرخ عربي ولد في تونس (1406-1332) وخلف كتابا ضخما يتضمن مجموعة أخبار عامة ضخمة مسبقة بمعلومات تمهيدية (المقدمة ) يعرض فيها فلسفته في التاريخ " هذا كل مانجده (40) و لا جرم أن يكون إسمه جد معروف في شمال إفريقيا و في عدد من البلدان العربية الأخرى ولكن كم من شخص يستطيع أن يتحدث بدقة عن فكره ؟ و لايعزى هذا عن تقصيرنا في نظرنا إلى الإهمال فحسب ولكنه يعزى كذلك إلى الإستعمار الذي لم يبذل قصارى جهده لتشويه مضمون المقدمة فقط ولكنه فعل ذلك لتظل هذه المقدمة مجهولة مغمورة وعظمة ابن خلدون هنا تكمن حيث كان سابقا لعصره حقيقة انه عندما عنى بدراسة و شرح الظواهر الإجتماعية من حوله و أنه عندما أسس علمه الوليد و عندما قرر بصراحة ووضوح أنه غير مسبوق إليه صحيح عندما فعل ذلك كله حدد كل معالم و ملامح و موضوع ومنهج علم الإجتماع و لكن الذي لم يقله أن ما أسسه هو

علم "الإجتماع" و إن كان قال شيئاً قريباً من ذلك هو "العمران" وكلمة "العمران" قريبة لغة و مضمونا من كلمة "الإجتماع" إضافة أن الرجل قال بصراحة في مقدمته وهو يؤكد بإستقلالية علمه الوليد " وكان هذا العلم مستقل بنفسه فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري و الإجتماع الإنساني "

**الإسهامات ابن خلدون السسيولوجية:**

تتضح إسهامات السسيولوجية لابن خلدون في النقاط التالية : (41)

-أسس ابن خلدون علمه الوليد ليتمكن عن طريقه المؤرخون من فهم الحوادث الماضية و تفسيرها من خلال الكشف عن قوانينها و أسبابها التي تدل على تلك الحوادث الماضية تتفق و طابع العمران البشري ، ومن هنا يمكن القول أن هدف ابن خلدون من تأسيس علم العمران البشري كان لهدف نظري بحثا سعى من خلاله لتوفير مختلف الوسائل سبل المعرفة التي تيسر للمؤرخين فهما أعمق لمختلف الظواهر التاريخية التي هم بصدها و الكتابة عنها

-ذهب ابن خلدون إلى أن المعرفة التي هي هدف علمه الوليد إنما تتحقق عن طريق الإستقراء الفطري الذي هو في حقيقته إستقراء علمي تتفحصه التجارب العلمية ووسائل البحث الحديثة التي إستعان بها ابن خلدون عوضا عنها بالحس و إستخدام المنطق و القياس الذهاب بالحاضر على حد تعبيره - على الرغم أن ابن خلدون قد أسس علم العمران أو الإجتماع حتى تتوافر للمؤرخين معرفة بمختلف ظواهر العمران أو حتى يمكن دراسة التاريخ دراسة علمية تقوم على المنهج الإستقرائي بعيدا عن الإكتفاء بمجرد النقل و السماع على الرغم من ذلك كله فإن ابن خلدون أكد الإستقلالية علم الإجتماع عندما تحرر من الطابع الديني الفلسفي الذي ميز الدراسات الإجتماعية في عصره كما أنه لم يؤسس علمه على قواعد مثالية كتلك التي صبغت فكر كل من أفلاطون و الفرابي خلال دراستيهما الشهيرتين عن جمهورية أفلاطون و آراء أهل المدينة الفاضلة

-حدد ابن خلدون بعض موضوعات الدراسة في علم الإجتماع عندما أكد أنه على المؤرخ أن يحصل على قدر من الثقافة من خلال دراسته لمختلف الظواهر الموجودة في المجتمع لأن " القانون في التمييز الحق من الباطل في الأخبار" يكمن في النظر "في الإجتماع البشري الذي هو العمران" و كان ابن خلدون أكثر تحديدا لميادين لعلم الإجتماع عندما قال ان المؤرخ يحتاج "العلم بقواعد سياسة و طبائع الموجودات و إختلاف الأمم و البقاع و الأمصار في سير الاخلاق و النحل وسائر الأحوال و القيام على أصول الدول و الملل و المبادئ ظهورها و أسباب حدوثها ودواعي كونها "

-على الرغم من تأكيد ابن خلدون من إستقلالية علمه الوليد إلا أنه حدد الصلات الضرورية المشتركة بينه مبين غيره من العلوم التي تشاركه بحث الظواهر المجتمعية فإلى جانب الصلة الواضحة بين كل من التاريخ و الإجتماع نجد ان ابن خلدون قد أكد الصلة القائمة بين علم الإجتماع و علم النفس عندما إعتد على حقائق علم النفس في تفسير بعض الظواهر المجتمعية لما بين المغلوب بتقليد الغالب عن طريق المحاكاة

كما أكد ابن خلدون أهمية البيئة الإقتصادية و الجغرافية و الحضارية في تفسير و فهم الظواهر الإجتماعية - يرى ابن خلدون أن: "الاجتماع للإنسان ضروري" (42) و أن المجتمع هو كيان طبيعي تسيره مجموعة من القوانين العامة و من هنا كان لا بد من الكشف عن تلك العوامل التي تؤثر في ذلك المجتمع سواء من حيث نشأته أو تطوره أو من حيث ثباته و إستقراره.

-أكد ابن خلدون أن المجتمع البشري تتنازعه مجموعاتان من الظواهر تبدوان للوهلة الأولى متنافران و نعني بهما مجموعة الظواهر الطبيعية و مجموعة الظواهر الإجتماعية و يقرر ابن خلدون أن المجتمع ليس منشأ الظواهر الطبيعية و إنما هي موجودة و تتمتع بإستقلال ذاتي و لكنها تؤثر في المجتمع و عليه أن يكيف نفسه طبقاً لنتائجها و مؤثراتها و ذلك على العكس من الظواهر الإجتماعية فإن نشأتها تعود للمجتمع ذاته فضلاً عن تميزها بالتساند و التشابك و يؤكد ابن خلدون أن كلا من الظواهر الإجتماعية و الطبيعية تربطهما علاقة إتحادية تمتزج خلالهما مختلف النتائج و الآثار المترتبة على أيهما في كيان معقد بحيث لا يمكننا تحليل أي ظاهرة مجتمعية إلى أسباب و عوامل إجتماعية و فقط إذن فقد أكد ابن خلدون على أن الظواهر الإجتماعية تتبادل التأثير مع غيرها علاوة أن الظواهر الغير الإجتماعية لها قدرتها التأثيرية على المجتمع لكن تبقى هذه القدرة محدودة ما لم تتعاون في ذلك مع الظواهر الإجتماعية .. مرة أخرى الظواهر الطبيعية أو غير إجتماعية ليست وحدها صاحبة اليد الطولى في التأثير في المجتمع و إنما تتبادل التأثير معها الظواهر الإجتماعية التي تتميز في التساند بينها (43)

#### النظرية السسيولوجية الخلدونية : (44)

كانت البداوة و الحضارة و ما بينهما من صراع أزلي هما محور النظرية السسيولوجية عند ابن خلدون حيث نظر ابن خلدون في أحوال مجتمعه فوجد الناس مستقطبين حول فئتين رئيسيتين هما البدو و الحضرة , ثم نظر إلى هاتين الفئتين فوجد أن لكل منهما سمات مغايرة تماماً إلى حد التضاد و التعمق أكثر فوجد بأنهما - البداوة و الحضارة - في تفاعل مستمر فإستنتج بأن المجتمع سواء في حوادثه الماضية و المستقبلية ليس سوى نتاج لهذا التضاد بين هاتين الظاهرتين المتصارعتين دوماً و من أبرز ما أوضحته النظرة السسيولوجية الخلدونية أن العصبية هي أساس البداوة و أنها لاتستقيم من غير وازع من سلطان أو دين - أي بالقهر- كما أن التفاعل بين البداوة و الحضارة لا يتم في فراغ و إنما يتم داخل محتوى المجتمع أو الدولة التي إعتبرها ابن خلدون كالكائن الحي العضوي لها عمر محسوس قدره بأربعة أجيال

**خاتمة**

أظهرت الدراسة أن الأسس الفكرية للسسيولوجيا الإسلامية مستمدة من الشريعة الإسلامية حيث أن الإسلام دين ودولة بإعتبار أن القرآن الكريم قد تضمن خصوصا في السور المدنية تنظيما لمختلف النواحي الإجتماعية ومن أهم السمات الفكر الإجتماعي العربي الإسلامي محاولته أن تكون له نظرية و منهج صحيح أن الأفكار السسيولوجية لم تكن مطلوبة في ذاتها إنما كانت تلك الأفكار تأتي مختلطة بالأفكار التاريخية أو الفقهية أو الفلسفية أو الطبية أو البيئية وذلك راجع أن أغلب المفكرين كانوا إما مؤرخين أو رياضيين أو أطباء و بعد عرضنا لأهم الرواد الذين يمثلون الفكر السسيولوجي الإسلامي و يمكننا القول أن أزمة علم الإجتماع في الوطن العربي هي مسؤولية المشتغلين بالعلم , بل هي أزمة المجمع بأكمله كما يراها معظم الباحثين ولهذا فإن التغلب على هذه المعضلة لابد من تضافر الجهود الجميع للتخلص من إنتاج العقم و التخلف و إبداع أفكار جديدة مغايرة تكون قادرة على تحليل الواقع بموضوعية

## الهوامش

- 1- ابن أبي إصبعة (1957), عيون الأنبار في طبقات الأطباء, الجزء الثاني, بيروت, دار الفكر, ص 223
- 2- صلاح الفوال (2000), المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي, دار غريب للطباعة و النشر, القاهرة, ص 118
- 3- غسان فيناس(1988), تاريخ الفلسفة العربية, دار الكتاب, دمشق, ص 202
- 4- أبو نصر الفرابي (1973), آراء أهل المدينة الفاضلة, تحقيق: البير نصري نادر, ط3, بيروت, دار دمشق, ص 117
- 5- أبو نصر الفرابي (1982), فلسفة أفلاطون و أجزاءها و مراتب أجزاءها من أولها إلى آخرها: تحقيق, عبد الرحمان طه بدوي, ط3, بيروت, دن, ص 17
- 6- غسان فيناس(1988), تاريخ الفلسفة العربية, مرجع سابق, ص 208
- 7- أبو نصر الفرابي(1973), آراء أهل المدينة الفاضلة, مرجع سابق, ص 84
- 8- غسان فيناس (1988), تاريخ الفلسفة العربية, مرجع سابق, ص 208
- 9- حميد خلف علي(2006), أثر الفرابي في فلسفته ابن خلدون, ط1, بيروت دار الهادي, ص 11
- 10- الموسوي موسى (1972), من الكندي إلى ابن رشد, منشورات عويدات, بيروت, ص 159
- 11- زكي مبارك (1986), الأخلاق عند الغزالي, دار الكتاب العربي للطباعة و النشر, القاهرة, ص 86
- 12- صلاح الفوال(2000), المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي, مرجع سابق, ص 127
- 13- مرحبا عبد الرحمان(1974), من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية, منشورات عويدات, بيروت, ص 612
- 14- ابي حامد الغزالي(1322هـ), المستصفي من علم الأصول, ج 2, مطبعة بولاق, القاهرة, ص 104
- 15- ابي حامد الغزالي(1322هـ), المستصفي من علم الأصول, مرجع سابق, ص 105
- 16- زكي مبارك (1986), الأخلاق عند الغزالي, ص 115
- 17- سليمان فتيحة حسن(1964), مذهب التربية عند الغزالي, ط2, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, ص 29
- 18- أبو حيان التوحيدي(1929), المقاييسات, المطبعة الرحمانية, القاهرة, ص 45
- 19- عارف ثامر, تحقيق جامعة الجامعة, ط2, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت -لبنان, ب.ت, ص 05
- 20- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير, دار غريب للطباعة و النشر, القاهرة, ص 101
- 21- إخوان الصفا(1957), رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا, المجلد الرابع, بيروت, ص 84
- 22- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير, مرجع سابق, ص 109
- 23- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير, مرجع سابق, ص 112
- 24- ابن مسكويه(1957), الهوامل و الشوامل, لجنة التألف و النشر, ص 87
- 25- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير, مرجع سابق, ص 12
- 26- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير, مرجع سابق, ص 112

- 27- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير , مرجع سابق , ص113
- 28- صلاح الفوال(1983), المقدمة لعلم الاجتماع العربي و الإسلامي , دار الفكر العربي , القاهرة , ص154
- 29- الشحات علي أحمد, أبو الريحان البيروني , دار المعارف, مصر , د.ت, ص 67
- 30- أحمد سعيد الدرداش, البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد , دار المعرف , مصر, ص17
- 31- إدوارد ساخو (1923), الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني , تحقيق: لبيزج, ص 34
- 32- أنور الجندي(1979) , نوايغ الفكر الإسلامي , دار راند العربي ,بيروت, 1979, ص 174
- 33- علي سامي النشار , مناهج البحث عند مفكري الإسلام , دار المعرفة الجامعية , مصر, ص 330
- 34- صلاح الفوال(2000) , المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي , مرجع سابق , ص 169
- 35- صلاح الفوال(2000) , المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي , مرجع سابق , ص171
- 36- بركات محمد مراد (1988), البيروني فيلسوفا , ط1, الصدر لخدمات الطباعة , مصر , ص 37
- 37- إبراهيم التركي(2000), علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام , ط1, دار الوفاء للطباعة والنشر , القاهرة , ص 42
- 38- صلاح الفوال(2000) , المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي , مرجع سابق , ص173
- 39- صلاح الفوال(2000) , المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي , مرجع سابق , ص174
- 40- عبد الغني مغربي (1988), الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون , ترجمة : محمد شريف بن دالي حسين , ديوان المطبوعات الاجتماعية , الجزائر , ص 05
- 41- صلاح الفوال(2000) , المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي , مرجع سابق , ص 180
- 42- عبد الرحمان ابن خلدون(2005) , المقدمة, ط1, تحقيق: عبد السلام الشدادي , ج1, بيت العلوم و الفنون و الأداب, الدار البيضاء الجزائر , ص 67
- 43- صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير , مرجع سابق , ص 142
- 44 - صلاح الفوال (2000), علم الاجتماع في عالم متغير , مرجع سابق , ص 145